



قصة قصيرة

"إِلَى نَفْسِي الرَّاحِلَةَ... مِنْ صَدِيقٍ غَائِبٍ"



إسلام بالكي

إلى نفسي الرَّاحِة..

..من صديقٍ غائبٍ.

قصة قصيرة

إسلام باكلي

"كلّ الحقوق محفوظة للكاتب تحت حماية الديوان الوطني لحماية حقوق المؤلفين"

الإهداء

إلى من رحلوا دون حساب

ولم ينل منهم بنا النسيان

عُذرا إن كنا نحن من أخطأنا

والعفو إن كان الخطأ منكم

ومهما طال الغياب وتعقدت الأسباب واشتدّ الزمان

نحن في الانتظار..

مرّ على أذني قولٍ يقول أنّ معيار الصداقة الحقيقي لا يُقاس بكيفية شعورك حيال شخص آخر، بل كيف الشخص الآخر يجعلك تشعر حيال نفسك. صديقي الغائب، دوما ما كان يذكرني بأنني مهمّ بطريقة ما، أنّ رأيي له معنى، وحضوري مستلزم له حين لا يريد مصاحبة نفسه المتعبّة بثقل التّفكير؛ جعلني أشعر بطريقة ما أنّي إنسان يستحقّ المصادقة رغم أنّي لم أكنّ أقدمّ شيئا أكثر من حضوري، ولم تكن لديّ إضافة أخرى سوى هو آياتي الغريبة قليلا، التي كان يهتم بها ويسألني عنها كثيرا مُدقّقا في أصغر تفاصيلها، جاعلاً إياي أشعر بأنني أقوم بشيء فريد من نوعه، فلم يكن يتهاون في طرح الأسئلة والتعجّب من الأجوبة، رغم بساطتها، كصنع سجّادة من خيوط مختلفة الألوان بواسطة علية من الغراء ليس إلّا، أو جامعة للنقود من علب الأدوية الكرتونية الفارغة، والكثير من الأشياء الغريبة. لكن هذا ما ميّزه، فنفس الأشياء الغريبة التي جعلتني منبوذا طوال سنين حياتي التي أذكرها، جعلها هو سبب تميّزي كأنني مثير للاهتمام، وقد أحبّ مصاحبتي، وإن كنتا نسير في صمت، فقد كان لا يخرج دون أن يتّصل بي؛ حتّى وإن حاول البقية من أصدقائه إقناعه بعدم حاجتهم لي وعدم إعجابهم بي، إلاّ أنّه كان ليضحيّ بهم، مقابل جولة حول المدينة معي؛ كان يُعطيك حسّاً بالثقة والأمان، لا يقاطع حديثك، وينظر إليك بعينيه النجلوتين يتمعّن يتتبع تفاصيل كلماتك بحذرواهتمام، ولا يتوانى في منع الآخرين من مقاطعة حديثك بإشارة من يده، فقط كي لا يكسر نقطة الاتصال بينك وبينه. ماذا أقول؟ كان يُشعرك بشعور جيّد حيال نفسك.

كان طويلا ونحييفا؛ كثير الابتسامة وقليل الكلام؛ واسع المدامع وثاقب الأنظار؛ حسّاسا لا يعرف القسوة، وعند الخوف من الضيم يتظاهر بالقوّة؛ بريء الملامح، مخيف الطّباع، دائم الأفكار، شديد الذكاء، عبقرى الخطط، وواسع الحيلة؛ فاتح البشرة رغم سمّته؛ سوداء اللحية وطويل الشّعر، غامضٌ يحبّ الألوان الداكنة؛ لا يحبّ أن يفصح عن سرّه ولا أن يطلب النّاس المعونة في حاجته، ولكنّه لا يبخل بمساعدة غيره؛ يحبّ أن يُضحك الأطفال ويُعين الكبار ويداعب القطط؛ نهاره أحلام يقظة خياليّة، وليله كوايبس سوداويّة؛ يدعو بالجنّة لكلّ صالح يراه، وحين يُعاد له الدّعاء بالمثل، يبتسم ابتسامة المثلث كاهله، ويُصرّح أنّ الجنّة للطاهرين، وأمثاله من الحثالة لا يستحقّونها؛ كان واضحا أنّه يُصارع نفسه ومن حوله، الماضي والمستقبل والوقت الضّائع بينهما؛ كان واضحا أنّه يُعاني في صمت وحدته جراحا بليغة لا يعلم بها أحد غيره، ومخاوف تُبقيه ساهرا، ويقاقل داخل عقله شياطين تحاول السيطرة عليه والتأثير على وعيه؛ ونادرا ما يخرج من ذلك الصراع فائزا؛ مبتسما رغم ملامح انهزامه، رغم دموع انهياره.

كان يعلم أنّي أصليّ، ويغضب حين يراني متساهلا فيها أو مؤخّرا لها، فحين يؤدّن المؤدّن بجيّ على الصلّاة، كان يجرتي إلى باب المسجد وينتظرنى خارجه، وحين أنتهي يسلم عليّ من جديد وكأنّنا لم نلتق قبلا، فيدعولي بالتّبات والمغفرة، ثمّ يهمس لي كأنّه يحدث نفسه:

"آه، رائحة الجنّة"

كنت أدعوه للصلّاة كلّ مرّة، فكان يدخل أحيانا وأحيانا أخرى يقول أنّ روحه لا تستحقّ التوبة ولا العتق من النّار، لكن حين يصليّ، لن تراه معجّلا بتأديتها أو مسرعا للخروج من بيت الله كالباقيين، بل مطيلا في ركوعه، ومحدّثا

الله في سجوده، مطأطئا رأسه بعد السلام خجلا من الأنظار وكأنه لا يستحقها، وفي كثير من الأحيان باكيا بصوت الأريج المتهدج لا تفهم كلماته، ولكنني دوما ما آمنت أن الله يفعل.

لم أره يوما ظالما أو فاحشا أو غاضبا أو مسينا؛ كان يتجنب الشجار، ويطلب العفو؛ أول من يلقي السلام بابتسامة، وآخر من يفكّ العناق؛ أؤمن بشدة أنه إنسان سويّ عاقل، ولا تهمني عدد المرات التي جنّ فيها، أو رأيتَه يحدث نفسه وكأنه يراها وتسمعه؛ لم يؤدي يوما أحدا، ولم يكن ليفعل زُغم قُدرته وصحة سببه، ولكنّه لم يتهاون يوما في إيذاء نفسه.

قلّما لا أراه بضمادة حول معصمه والدم بيض¹ خلالها، وحين أسأله يجيب بضحكة متوترة، عدّة إجابات مختلفة يحاول أن يجعلها مضحكة قدر ما يستطيع:

" هذه؟ هذه لا شيء، لقد خضت شجارا مع نفسي ليلة أمس، فهي لم تكن تأبى الصمت زُغم تأخر الوقت وارهاق، أردت النوم لكنّها لم تتوقف عن البلبلة، أظنّ أنّ نفسي لها طباع امرأة، بالطبع لم أكن لأضرب امرأة، لكنني لكم انتعكاس صورتي في المرأة، وحصل ما حصل؛ فزت بالشجار لكنني خسرت قليلا من الدم، لا تقلق بشأنها، ستتعافى قريبا وتصبح مجرد ندبة، مثل هذه وهذه، وتلك هناك؛ هذه قمت بها بألة حادة، المضحك في الأمر هو أنني بينما كنت أقطع نفسي، كنت خائفا من كون الآلة متسخة وأردت تعقيمها خوفا من الأذى "

كان لا يحبّ الحديث في الموضوع كثيرا، وينبذ الأسئلة؛ متناقضا بشدة لدرجة لم أكن لأحتملها لو كنت مكانه؛ دوما في معركة يخوضها مع نفسه حول ما يخفيه أو حتى ما لا يفهمه في ذاته؛ كثير التعمق في مشاعر الآخرين حرصا على أن لا يؤذيهم دون قصد، لكنّه يتعامل مع مشاعره بسطحيّة بلهاء يغطّيها بالمزاح والسخرية، فمرة طلبت منه أن يسمح لي بدفع فاتورة القهوة، لكنّه رفض رفضا قاطعا ككلّ مرة؛ لمّحت له عن مقدار ما خسره من نقود، فضحك وابتسم ثمّ قال:

" خسرت كلّ ما لا يعوّض، فهل تظنّ أنّ خسارة النقود تهمني؟ "

حتىّ أنّي أذكر مرة كنت أتحدّث معه فيها بشكل عادي، وكان يبتسم ويبادلني الحوار كما عهدته، ولكن في تلك اللحظة بالذات، تسلّلت دمعة من عينيه وسالت على خده مسرعة، بينما هو أكمل الحوار والضحك كأنه لم يكن يعلم بفرارها من سجن التظاهر.

كم كانت تهمني ابتسامته في حين أنّ عيناه تستصرخان بالتعب والألم.

بيضّ الدّم: يسيل¹

إني أذكر للآن اليوم الذي وقفت جنبه ضدّ مظاهرة لمنع النّقاب؛ كنّا عابري سبيل نبحث عن شيء يُؤكل، ولكنّه وقف هناك صامتا يضحك من كلام السّفهاء ضدّ تطهّر الأعلون عند الله، في محاضرة لم يتقدّم إليها سوى من حرّفوا الدّين من أجل خلق ثغرات فيه للتحرّر من الإقتداء بأوامره.

ثارت ثائرتة عندما سمع أنّ وزيرة التّعليم التربوي، أو كما لقّبها هو وزيرة الاستعمار التربوي أرسلت مرسوما يطرح قانونا لمنع النّقاب والصلاة في المدارس، فاستعلم عن مواعيد المحاضرات وسأل عن يقدّمها ومن دائم المشاركة فيها، ثمّ اختفى، لم أراه لأسابيع عدّة.

كنت أدرك أنّه يدبر لشيء ما، وبالتأكيد هي خطّة عبقرية ما، كثيرة التعقيد وقوية التأثير، ولم أكن أتوقّع منه خلاف ذلك، ولكنني لم أدرك أنني سأشهدها أو سأكون طرفا فيها.

اتّصل بي يوما، وطلب لقائي ظهرا من أجل مشوار معه، وعندما لمحتّه من بعيد... لا أدري، شعرت بشيء مختلف فيه، هالة من النّور والبياض تحيط به، و اقفا بقامته الشّامخة جنب مقاعد الحديقة يحدّق بالأرض مبتسما يتفادى الأنظار؛ كان هناك بالتأكيد شيء مختلف فيه، وتأكدت من ذلك حين طلب منّي الصّلاة به.

صليّنا معا، ثمّ أجرى اتّصالا سريعا:

" هل كلّ شيء في مكانه؟ حسنٌ، نحن في طريقنا"

فسألته:

"ماذا ستفعل؟"

نظري نظرة لم تكن فيها حزن ولا أسى، شابهت فيها ابتسامته بؤبؤا عينيه لأوّل، وقال لي سعيدا:

"يا صديقي، اليوم أموت على الحقّ"

في لهجة موطننا، حين يقول شخص أنّه يموت على شيء آخر، فهذا بمعنى الحبّ وليس الموت الحرفي، وذلك ما ظننته أنا، أو أملتّه إن شاءت أن تسوّل لي نفسي بالأمل.

عاد إليهم متحضرًا، كنت أنا وهو وغريبين معه التقطهما في الطريق نحو المحاضرة؛ جلس بين حشد الحاضرين واستمع للإدعاءات والأقاويل التي مسّت السّتر والنّقاب، ثمّ قام وقال:

"الوزيرة وضعت قانونا يمنع النّقاب في المدارس والجامعات، للأساتذة والطالبات، لأنّه حسب قولها النّقاب غير محترم وقد يستعمل في غير محلّه، فهل الملابس المكشوفة والضيّقة محترمة؟ ولم الأستاذات يرتدين ما يكشف من أجسادهنّ أكثر ممّا يستر؟ وما يثير الشهوة بالضيق أكثر ممّا يثير العقل بالاحترام؟"

في هذا الحين، وقف أربعة شبّان من الحضور لطرده بغية إخراسه بعد استهجان المشاركين لكلامه، لكنّ الغريبين اللذين أتيا معنا، وقفوا ضدهم فوقفت أنا معهم، وحينها أكمل صديقي كلامه:

أتساءل، لماذا لا تضع في كلّ مدرسة وجامعة حارسة أنثى يمكن للمنقبة أن تكشف عن وجهها أمامها كي يمنعوا الدّين يستعملون النّقاب في غير محلّه؟

هل تعلمون لماذا؟ لأنّها تعلم كلّ العلم أنّ العيفيات الجميلات بعفّتهنّ لن يتركن نقابهنّ الذي يؤمننّ به مقابل أيّام في دنيا أغفلنّكم، لأنّها تعلم أنّهنّ سيفضّلنّ ترك الدراسة وهذا ما تبتغيه، ثمّ سيكون هناك قانون آخر لمنع النّقاب في الشوارع، فيلزموهن بيوتهنّ، وهذا مبتغاهم، أن لا يصبح في شوارعكم سترولا حياء، ولا حتى من يذكركم بنفسه ما أغفلتم عنه بأنفسكم، فهل تظنون أنّها قامت بهذا القرار لحماية أولادنا أو لرفع درجة تحصيلهم العلميّ؟

فإن قلتُم أنّ التي ترتدي القصير الضيّق والمكشوف تستطيع التعلّم والتعليم ولا علاقة بلباسها في تحصيلها العلمي، فلم لا نقول نفس الشيء عن المنقبات؟ وإن كنتم قلتُم أنّ النّقاب ديني وغير لائق بالمؤسّسات، فعلى أيّ أساس وضعت تلك القاعدة؟ ولماذا بالتّحديد جعلتم استثناءات لغيرهنّ اعتمادا على نوع حضارتهنّ وعقيدتهنّ وأصلهنّ وهنّ لا؟ فأبي حماقة من حماقات هذه ولم تُخلق الجن والإنس إلّا لعبادة الله؟

وإن عدتُم إلى نقطة أنّ النّقاب غير محترم، فلم في مدارسكم عاهرات وشواذ؟ وفي جامعاتكم أوكار للدعارة؟ وعلى حيطانها مجامع للانحطاط الأخلاقي؟ ولم في كلّ قاعة محاضرة في كليّاتكم جنس واختلاء و أفعال تخلّ بالحياء؟ بل حتّى أنكم أقمتُم حدائق وحفلات غنائية وسط جامعاتكم وحرمكم الجامعيّ، وملاهي ومحلّات للخمر خارجها، وتركتم غابات دون حراسة يُسمح فيها بالزنا والشرب والسكر وجعلتموها حرّية شخصية لا يحاسب ولا يحكّم عليها سوى الله، فلم لا تقابلون النّقاب بالعدل؟

هل وصلتم بالرقّيّ والتحصّر لدرجة أنّكم لا تحكّمون على فتاة عاهرة وهي أمامكم تفعل كلّ ما هو غير محترم وتتعدّز بالحبّ والرغبة، وتحكّمون على فتاة أرادت التقرّب إلى الله بستروجهها؟ وتؤمن أنّ في ذلك جنّتها؟

فهل ما قامت به الوزيرة، وما تقومون به أنتم الآن حقًا هدفه حماية أولادنا أو أنّه قرار تعسفي وكره منها ومنكم للإسلام والستر؟ وحتّى وزيرتكم كاسية عارية في أرذل عمرها تتخبّط نحو الموت باسم الإسلام وهي دونه، بدل أن

تدرك قُرب أجلبها فهي تشوّه وجهها بأدوات التّجميل كي يكذب انعكاس وجهها في المرآة عليها مظهرها لها أنّها لا زالت في مقتبل عمرها؟

ما أن أوصلوها للحكم بشروط إعانة احتلال تسلل لبلادكم أولم يخرج منها أبداً، أرادت أن تستبد وتفرغ حقدتها في من لم تستطع يوماً أن تكون مثلهم..

واجهوا الحقيقة، لديكم حقد للنقاب ولديكم حقد للإسلام، ولطالما تهجّمتم على كل أمر من أوامر الله يحدّ من متعة دنياكم ويضيّقها في نفس الوقت، فأنكرتم الأحاديث وتجاهلتم الآيات وخلقتم فرقا من الديانات والعقائد باسم الإسلام كلّ منها على حسب رغباتكم التي وددتم تحليلها دون الشّعور بالذّنب أو الكفر.

لديكم حقد ضدّ المنقّبات لأنهن يذكركن بضعفكن وبعدكن عن الدين والجنّة، بحبّكن للدنيا والشهوات، لتفريطكن في رضا الله مقابل أن ترضين أنفسكن بأن تبدنّ مثيرات تتبخترن وأنتن تتظاهرن أنّ ما تظهرونه ليس للناس وإمّا زيادة في ثقة أنفسكن، كي تشعرن بشعور جيد حول مكانتكن وحظوظكن، لأنكن دون انحرافات أجسادكن... مجرد نسوة فارغات عقل، وعديمات شخصيّة، رغم أنّ لا واحدة منكن سعيدة.. ولا حتّى الوزيرة.

أنتن تكرهن المنقّبات لأنكن حائرات حول كيفيّة قوّتهن وامتلأ قلوبهنّ بالإيمان وحبّ الله، وفراغه من حبّ الدنيا والشهوات؛ أنتن تكرهن المنقّبات لأنهن يؤلنّ قلوبكن حين رؤيتهنّ، فتواجهنّ حقيقة أكاذيبكن على أنفسكن فيما تفعلنه ولما تفعلنه."

في تلك اللحظة حاول "أمين" مدير حملة منع النقاب أن يتدخّل في النقاش، رجل قصير غليظ الوجه وأصلع الرأس، مرتخي البطن صاحب بذلة سوداء بقميص أحمر وربطة عنق بيضاء، ولكن لم يكن له ما يواجهه به سوى هذه الكلمات:

- النقاب ليس واجبا ولا فرض...

- الدّي يعلم بما فرضه الله لا يخالفه، أليس كذلك يا سيّد أمين؟ أم يجب أن نعرض على الجميع فيديوهاتك المسرّبة وأنت تزني في مكتبك مع.. بعض من الوجوه هنا، وتشرب الخمر في سهراتك؟

و أنت؟ الحجاب فرض واجب فأين حجابك كي تحكمي على من يجب عليها النّقاب أو يفرض؟

- ابنتي ترتدي حجابا وهي بنفس التّربية والعفّة التي تدّعها منقّباتكم الإرهابيات؛ أخرجوا من هنا أو أنادي الحارس..

- هذا نقاش يا سيّد أمين، فلم تطردنا؟ هل لأنني وحدي أهزمكم؟ لا تتصنّع العفة في ابنتك وهي تجمعها في كيس مثقوب؛ وهي ترتدي خمارا يستر شعرها دون بقية جسدها، فابنتك هند صحيح؟ خرجت اليوم بخمار أسود وسروال جينز ضيق مثير يبرز أفخاذها لكن حاولت أن تستر ما خلفها بقميص طويل وكأنها تُلعب الذّات الإلهية وتخلق ثغرات في ما أمرها به، صحيح؟

- أين هي ابنتي؟ ماذا فعلتم بها؟ يا حارس؟

- الحارس لن يسمعك، هل تعرف أين هو؟ إنه في سيارته خلف الشارع المقابل مع ابنتك؛ لقد باعت له شرفك وعزتك في ثلاثة أسابيع فقط مقابل كلمة حبّ منه أو همها به، وسيارة تتجول داخلها معه كي تشعر أنّها متحرّرة ليس من النقاب، أو الحجاب، أو الفرض أو الواجب أو ما نسب إليهما، بل من الدّين بعينه، فأين العفة يا سيّد أمين؟ أين التّربية؟ هل تسقط التّربية والعفة عندما تغيب أنظار الخلق؟ هل تسقط التّربية والعفة باسم الحبّ الطّاهر؟ هل تختفي التّربية والعفة من أجل شيء نقوم به لوجه الله؟ أم أنّي مخطئ والتّربية لها مفهوم آخر في ديننا وحياتنا؟ أم أنّك ستقيم محاضرة أخرى تغيّر فيها من مصطلحات التّربية والعفة كي تعيد المسلمين إلى غريزتهم الحيوانية، مجرد بطن وفرج وبطش..

أقول هذا لأنّه يفترض بنا أن نعيش من أجل الله، صحيح يا أمين؟ وأيّ فعل نقتدي به من السنّة أو القرآن، هو تقرب لله؟ فبأيّ حق تريد نزع النقاب عن فتاة لأنّها تريد به التقرب إلى الله؟ و ابنتك نزعتم خمارها وبقيّة ملابسها من أجل عبد له؟ اذهب لتري، فأنا لم أخلق لأكذب.. اذهب، هيّا، وألق على عفتها وتربيتها المزعومة، وجسدها المكشوف وشعرها الذي يدعي الستر.. سلامي، فالقريب من الله يخافه، ويخاف الذّنب، فاسألها من أجلي أين وجدت الله حتى تقترب إليه بالقبلات الساخنة واللمسات الحامية والكلمات الفاحشة.. اذهب..

لا تحكموا على المظاهر في من شاء الله أن يخلقه فقيرا فلا رداء له ليستربه جسده، أو خلّقه ناقص جسد فلا ذنب له في إعاقته، أو في ناقص عقل فلا ذنب له في جنونه، لا في من تعرّت بخيارها الشخصي وتقول نيّي طيّبة، ولا في من يزني ويظلم ويتكبّر ويرتشي ويسرق ولا يغض البصر لكن يقول أنّ الإيمان بقلبه.."

خرج أمين يركض متعرقا يحاول الاتصال بالشرطة، وصديقي ير اقبه بابتسامة الفائز الذي لم يعلن انتصاره بعد، حين قالت فتاة متظاهرة أخرى:

- رأيت من تلبس النّقاب وهي زانية، ورأيت من تلبس النّقاب فقط كي تغش، ورأيت من يلبس نقابا فقط كي يتسلل إلى مضاجع الفتيات كي يقابل حبيبته..

- وأنت ترتدين خمارا بقميص ضيق وسروال، وقد رأيت أنا من تلبس قميصك الضيق وسروالك المحشور وهي زانية، ورأيت من تلبس خمارا فقط كي تغش بالسّماعات، وأعرف ملحدات يخفن من نزع خمارهن، فقط كي لا يعرف أهلهن بالحادهن، فهل أنت زانية؟ غشاشة؟ ملحدة؟

- ماذا؟ لا، أنا لست كذلك، من أنت لتصفني بهذا، أنا مختلفة عن غيري ولا حق لك في اتّهامي بهذا، لا تحكم عليّ بأفعال غيري..

- لكنك للتوتجرت على الحكم والظن والقذف في منقبة لا تعرفينها، في كلّ المنقبات، بأفعال سفهاء لا علاقة لهم بما يرمز له النقاب ولا غاية المنقبات العفيفات منه.

- من تردن لبس النقاب فعلمين أن يقمن بالواجب ولا يلطخن سمعته

- لكنكن قلتن للتو أن النقاب لا فرض ولا واجب، وقلتن أنه مستحب فقط، فأبي من الحجج أقمت عليه مهزلتكم هذه؟

- لكن ليس هناك غاية من النقاب

- ألم تقل صديقتك للتو أن النقاب واجب أن لا يلطخ سمعته؟ أظن أن هذا يعني أن له غاية؛ هل تعرفين ما ليس له غاية؟ طلاء الأظافر وأدوات التجميل، الأظافر المزيفة والشعر المستعار وتسريحات القزع و أقراط الذكور وغيرها من الأمور المرعبة والمخيبة.. فهل تسمحون لي بإقامة حملات ضدها؟

- لا دخل لك بطلاء أظافرنا ولا طريقة تجميلنا، فهي حرية الشخصية

- والمنقبات لا حرية لهن في ارتداء النقاب؟ فنقابهن لهن وللمسلمين، ذكورا وإناث، جمال وتزيين، فما دخلكم أنتم فيهن؟ وأنا لا أتحدث عن الذكور الحاضرين معكم اليوم، أنا متأكد أنهم هنا فقط لالتقاط إحدائكم وحسب، أو رغبة في تجريدكم من ملابسكن وستركن استغلالا لكرهكن لحدود الله.

- أغلب الإحصائيات تشير إلى أن معظم الهجمات الإرهابية وحالات الغش، تتم بزي منقبة

- الإحصائيات لا معنى لها للفرد الواحد، والإحصائيات يا عزيزتي تزور من أجل الغاية وحسب؛ لكن إجابة عن سؤالك، فكل الإحصائيات وليس معظمها فقط، تشير إلى أن العاهرة تجذب زبائنها عن طريق إثارتهم بعطرها وملابسها وصوتها، فهل أنتن عاهرات لجذب كل هؤلاء الذكور حولكن بملابسكن وتزينكن وعطوركن وصوتكن المرقق؟ حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول ذلك عن تعطركن فقط، فما بالكُن بما تفعلنه الآن؟ ها؟ ما قولكن؟ هل الرسول مخطئ بشأنكن؟ أم أنكن ستحرفون معاني وتفسير الآيات، وتكذبون أحاديث نبي الله وتأتون بمفتي متزيين عصري ليحل لكم ما حرم، ثم تتهمون من درسوا على أيادي الصحابة ومن بعدهم من الصالحين الذين وافتهم المنية ساجدين وراكعين، بالكفر وترسلون عليهم رؤسائكم المزروعين كي يعدموهم في محاولة منكم لإخراس الحق؟

- ماذا؟ اسمع يا هذا لقد..

- بل انتم اسمعوا، المشكلة لم تكن يوما بالنقاب أو في اللحية أو في الالتزام أو فيما تسمونه التشدد، بل فيكم أنتم وكرهكم له ولأهله.

- حريتهم تنتهي عند حدود حرية الناس..

- ومتى انتهكوا حريتكم؟ هل لأنهم يشعرونكم بالسوء أنكم لستم أقرب لله؟ ويذكرونكم أن العيش لله وحده وأنتم تستيقظون كل يوم لغيره؟ هل يذكرونكم أن هناك من ترك الدنيا لأجل الآخرة وأنتم بعتم الآخرة مقابل لهث دون

وصول في الدنيا ثم كي تريحوا بالكم تهمونهم بالنفاق وفساد السريرة؟ فأين انتهكوا حرّيتكم بالذات ومتى؟ أم أنكم تطردون القوم المتطهرين عمدا؟ كما فعل قوم لوط مع نبيهم وأهله؟ هل هكذا تعدّوا على حرّيتكم؟ لأنكم كلما رأيتم القوم المتطهرين استيقظ ضميركم من سكرة اللهو والمجون وتذكّرتم الموت والحساب؟ فخفتهم وارتعبتم، لكن بدل التوبة تطردوهم كي تستمروا في عميكم إلى حين؟ أنتم هنا تقومون حملات ضدّ النقاب رغم أنكم في بلاد مسلمة وبزعم أنكم مسلمين، والمسلمون في أنحاء العالم يقتلون ويشردون وأنتم صمّ بكم عمي، فما خطبكم؟ ما خطبكنّ أنتن؟ لأنّ الذكور وقتنا للأسف أصبحوا يترაკضون خلف كلّ أنثى مستورة، منقّبة أو محجّبة أو عارية، لكن هناك فرق، فعلى الأقل من سترت نفسها لا تُحاسب على لعابهم حولها ولا على أولئك الذين يحاولون غضّ أبصارهم وكبح شهواتهم وتصحيح سبيلهم..

المنقّبة إنسان مثلكم، فتاة مثلكنّ، منها الطفولية والناضجة، العصبية والهادئة، المازحة والجديّة، الحساسة والصلبة، تحبّ اللعب وتحبّ الأكل، هي فق...

قاطعته امرأة تبدو كمن اقتربت من عقدها الخامس، بنظرة حزن فيها شيء من الغضب، وقالت:

- إرهابي متنكّر في زيّ امرأة منقّبة فجّر المقهى الذي كان فيه ابني ومات بسببه

سكت الحضور من البلبلة ونظروا جميعهم إلى صديقي كأنهم وجدوا أخيرا سببا كي يخرسوه به، ولكنّه نظر إلى

المرأة نظرة الابن الحنون، وقال:

- ومتى رأيت منقّبة تدخل مقهى يا أمّاه؟ نرى في المقاهي شبابا وشيوخا لا دين لهم على وجوههم ولا بأخلاقهم، يراقبون كلّ أنثى مازّة، ويستمتعون بمنظر كلّ امرأة على شرفة تعلق ملابس غسلها، ويلغون بالحديث عن كلّ غائب بالكذب، فلم احتاجوا منقّبة لتفجير المقهى والقنبلة يمكن إخفاؤها بسهولة تحت أيّ معطف؟ أو في حقيبة؟ إنّها خطط لمنع النقاب يا أمّاه فلا تصدّقها، خطط لقتل مظاهر الإسلام في بلاد المسلمين، وعندما تختفي المظاهر لن يتذكّر صغارها الشعائر والعقائد فتموت كأنّها تقاليد وعادات، تماما كما مات الحياء في أولادنا وبناتنا باسم الحرية والاستقلالية، وساوا في الميراث بين الرجل والمرأة على أنّه ظلم، وثاروا على غشاء العذرية على أنّه تقليد وعادة..

لماذا نسمع ونقرأ في الأخبار بتفجير مطعم في أوروبا جعل من كلّ شيء حطاما رمادا، ثمّ يدعون بأنهم وجدوا في قلب الحطام والرماد بطاقة هويّة المفجر، ممّا يثير التساؤل كيف لم تحترق والبطاقة كانت الأقرب للقنبلة، وتلك الهوية تقول عن المفجّر أنّه عربيّ مسلم؟ لأنّهم يحاربون الإسلام ويريدون أن يظهره بمظهر الإرهاب غير العادل مع العرب كي لا تتملّك شعوبهم الشّفقة عندما يفجّروننا بغية قتل الإسلام وسرقة ثرو اتنا؛ لهذا يسارعون إلى خلق العداوة بين البلدان العربية المسلمة كي لا تدافع الواحدة عن الأخرى، كي لا يتحدوا، وقد نجحوا تماما إن سألتي ما دمتم أنتم هنا تحاولون التفرقة وخلق العداوة بين بعضكم؛ أمّا ابنك محمود..

- هل تعرف ابني؟؟؟؟

- هل تساءلت لماذا تغيرت تصرفاته؟ ألم يكن مكتئباً مدحّنا يصرخ بوجهك كلما أطلت عليه بشيء؟ ألم يتغير ليصبح الشاب الذي حلمت به أن يكون؟ يضحك معك ويمازحك؟ يعود إليك بالحلوى ويغادر بك بالابتسامة؟ يقبل جبينك كل ليلة؟ يصلي ويقرأ القرآن ويقوم الليل؟ ألم يعد كابنك الصغير يريدك أن تحكي شعرات رأسه قبل النوم وتسردى عليه حكاياتك له؟ هل تعرفين لماذا تغير؟

بدأت دموعها تنساب من مدامعها وهي لا تحاول أن تخفيها وكأنّ الذكرى كانت أجمل بكثير من واقع ما حولها..

- لم؟

- هل أسعدك التغيير؟

- ولهذا قلبي تقطع على فرأه

- سبب تغييره "ندى"، فتاة تدرس معه، أقام رهانا مع أصدقاء السوء خاصته الذين لطالما حدّثته منهم ونصحته بالبعد عنهم، أنه يستطيع أن يغيرها ليفعل بها ما يشاء.

ابنك محمود كان يلاحقها، كالعاشق يريد أن يغيرها بحبه، ويسقطها بعسل كلامه، أنه مختلف، صادق، يريد الحلال، وفيّ، قويّ عضلات...تعرفين الروتين الشباني..

يلاحقها أينما تذهب فقط كي تلاحظه، وهي لم تكن تأبه به، كان يطاردها من الكلية إلى مصلى الجامعة، ثم ينتظرها هناك حتى تخرج من الصلاة ليلاحقها من جديد إلى الكلية، ثم هل تعرفين ماذا حصل؟

كان كل يوم يقف هناك أمام المصلى، تماما وسط الطريق؛ أمام المصلى ملتزمون وملتزمات يسارعون لإعلاء كلمة الله، ومقابل المصلى فتيات وذكور، بخمار ودونه، يتبادلون القبلات واللمسات والكلام الفاحش على أنغام الموسيقى والأغنيات، يعبثون بالسنّة بعضهم وأجسادهم باسم الحبّ والحرية ونية القلب الطيبة في الحلال، ولا منها لله؛ فهل تكلم معهم أحد؟ هل قال لهم أحد أن اخجلوا إنكم أمام بيت الله؟ وصوت الأذان؟ لا، بل تهجموا على كل من حاول نصحهم وضربوه، قال الجميع أنّها حرية شخصية لا يمكن الحكم عليها، رغم أنّها تحصل أمام أنظار الجميع، أمام بيت الله، أليس كذلك يا منافقين؟ أنتم بالخلف هناك، ألم تكونوا في تلك البقعة البارحة وقت الظهر؟ دلّوهم على الجامعة والمكان كي يعرفوا أنّي لست بكاذب.

وهناك يا أمّاه وجد ابنك نفسه لأيام وأسابيع يتمعن في نور الملتزمين المشرق على وجوههم، وكأنّ هناك ملاكا يضيء لهم بشرتهم وابتسامتهم، وينظر إلى قذارة وتعاسة الضالين، فجعل من نفسه خوفا من أن يظن المارون أنه ظالم لنفسه، هـ فدخل يصلي؛ لم لا؟ حتى الفتاة التي يحبها تصلي، وهو يبدو كالكلب النجس المفترس ينتظر ضحيته خارجا لأن بيوت الله لا يدخلها إلا المتطهرون..

دخل اليوم الأوّل ليتوضّأ، فبقي في المائضة مختبئاً هناك حتّى انتهى المصلّون من الصلاة، ثمّ اليوم الثاني والثالث، ثمّ خجل من نفسه حين أعطاه شابّ ملتحي الدّور في الوضوء لطفاً منه، فدخل معه يصليّ، أيّاماً إلى حين بدأت حلاوة الصلاة تتوغل داخل قلبه، وتمكّن الوضوء من طهارته، فأصبح كلّما يدخل المصلّي تخرج الدنيا منه وكلّ لهوها وهمومها، وأصبح يبكي في سجوده وسريّته، ومع الوقت تغيّر،..

أصبح لا يفوت صلواتا، ولا يترك خطبة أو درسا؛ لا يُجالس أصحابه الذين لم يعرفهم إلا بسوء الكلام واللغو، الذين لم تكن مواضيعهم تخرج من كلمات البطن والفرج..

في فصل الشّتاء الماضي قبل موته بأيّام، خرج من الكلية مشتاقاً لطهارة الوضوء وراحة الصلاة من هموم الدّنيا، وفي طريقه رأى معاقاً على كرسيّ متحرّك يحاول الوصول إلى المصلّي وعجلاته قد علقّت بالوحل، فقط لأنّ الجامعة اهتمت بتعبيد الطّرق إلى أماكن جلوس المذنبين، وصرف أموالها في تزيين الحدائق وصنع كراسي لها للمرتبطين، بكى ابنك محمود، بشهادة "ندى"، الفتاة الّتي كان يلاحقها، ولأنّ لم تفهم سبب بكائه ولا يعلم أحد غيره، فهمّ ليساعده على الوصول إل المصلّي غيرمبال بمرض صدره، وعندما تمكّنت اللحظة بجمالها من قلب ندى الّتي كانت في طريقها إلى مصلّى الفتيات، اقتربت منهما وناولتهما المظلّة دون كلام أو أنظار، ثم هربت بحيائها يجمّلها،..

في تلك اللحظة بالذّات، وقع في حبّها.

خرجت من قلبه شهوته الحيوانيّة لها ودخل إليه حبّها العفيف البريء، وعندما أعاد إليها مظلتها ناولته بدورها كتباً وشرائط دينيّة ليستمتع إليها..

كلّما قرأ كتاباً أو سمع شريطاً حاول تطبيقه في أيّامه، في حياته ومعك أنت يا أمّاه، ببسمته لك، جهداياها إليك، بكلماته الحلوة، وتوسّلاته لرضاك، وكلّ ما جعلك تفتقدينه الآن..

وأعطاهما هو وعده بالزّواج منها، ولهذا اتّصل بصديقه أكرم كي يقابله في المقهى الّذي انفجر، أنت تعرفين أكرم وتعرفين أمّه ومقرّسكنه، ويمكنك أن تستجوبيه لتعري في أنّي لا أكذب، حضر ابنك للمقهى ولكنّ أكرم تخلف عن الموعد بسبب الزحمة، فهل تريدان أن تعري ما تحدّثا عنه في الهاتف؟ اتّصل به لأنّه أراد أن يطلب منه خدمة، أن يتدبّر له عملاً في شركة خاله، كي يترك الجامعة الّتي أتعبته وأتعب هو مدرّسها، ليتزوّج ومهتم بكما معا،..

لأنّه وجد جنّته،..

وعندما حاول أكرم إقناعه بالعدول عن الأمر هل تعرفين بما أجابه؟"

- بم؟

قال: "ندى أزهرت قلبي بالإيمان، فهل تريد لقلبي أن يذبل وهو يحيا لأول مرة؟ ندى أعادتني للإسلام، وجعلتني أقرب إلى أمي من أي وقت مضى؛ أمي التي تختبئ عندما تسمع مفاتيحي على قفل الباب، أصبحت تفتحه لي قبل أن أصل اشتياقي ومحبة، ولهذا..أنا مدين لها ما حييت، ولن أتخلّى عنها أبدا، أو أخلف وعدي لها."

- فهل تعرفين من هي ندى يا أمي؟ هل أناديها لك؟

ارتجفت شفاهها وغلب عليها النشيج² والأريج³ وبصعوبة قالت:

- نعم ابني، أرجوك..ندى، حبيبة قلبي ابني محمود، أرجوك..

أدار رأسه للباب واستدعى الفتاة كي تدخل، مضت لحظات قبل أن نرى من تختبئ خلفه..

دخلت منقّبة، مطأطئة لرأسها تمشي ببطء على استحياء وخجل، استهجن البعض دخولها لكونها غير مرحب بها كرها لما ترتديه، ولكن أم محمود جففت دموعها وقد انقلب عليها الميزان لا تدري أي جهة من المكياال كانت تقف عليه، تارة تنظر إليها وتبكي وتارة تدير رأسها للحضور، فأكمل هو:

- ها هي لك، منقّبة، فقولي عنها إرهابية لأنّها أحيّت ابنك بعد أن كان ميتا، وقولي عنها غشاشة وهي من غشت المطر عنه حين كان مريضا، وقولي عنها منافقة وهي أول من بكت لرحيل ابنك وآخر من توقّفت عن حداد موته، وللآن لا تزال تجمع الدنانير من مصروفها وزملائها كي تتصدّق بها عليه، بينما أنت أمّه الوحيدة، هنا تجمعين الجماهير من أجل أن تعري وجهها وتخلي ثوبها الذي كان ليغطّيه ويخيطه محمود ابنك بيديه مخافة أن ينظر إليها غيره.

أليس هذا الحب الذي تحلم به كلّ فتاة سال لعابها على التلفاز من أجل منفوخ عضلات حلمت به، يرتدي سراويل ضيقة و أقراط مزينة وأوشاما مقلّدة؟ وحاولت جذب أمثاله بلباسها وأنظارها ورائحة عطرها...

فهل أسألك يا أمي؟ هل أسألك كيف كان يعرف أيا من الفتيات ندى وأغلب البنات اللواتي يذهبن للمصلى منقّبات وملتزمات؟

- كيف؟

- كيف؟ بل كيف يخفى على القلب قلب آخر يحبه ويشتدّ نبضه بقربه؟

لا تكذبوا على أنفسكم، فأنتم قوم طاغون مجاهرون بذنوبكم والرسول قد قال أن كلّ قومه معافي إلا المجاهرون؛ قلت أنّ الحرية بالنسبة لكم في التعري والعلاقات، خمار وسروال فاصل، كلام فاحش ولهث كالكلاب خلف كلّ أنثى...ثمّ تقولون عن الملتزمين منافقين، وتحرموهم من حرّيتهم في الستروالصلاة؟

النشيج: غصّة الحلق بالبكاء²
الأريج: صوت الضجيج بالبكاء³

قلتم أن لا نحكم على ذنوبكم التي لم تخجلوا منها لأنّ قلوبكم بها تقوى وحسن نيّة، أوليس الرّسول صلّى الله عليه وسلّم من قال:

"ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّهُ، وإذا فسدت فسد الجسد كلّهُ، ألا وهي القلب" متّفق عليه.

كيف تدعون صلح قلوبكم وأنتم كلّكم هنات؟ فهل أنتم مسلمون؟ أم أنكم جنود لدولة فيها حكام يريدون القضاء على الإسلام فيها، كي يتسّى لهم فعل ما شاءوا بينما أنتم كلّ همّكم جنس ومال، ملابس وطعام؛ منقبة تهجّمون عليها ور اقصة تثنون عليها؛ منقبة صغيرة تهّمون أبويها بظلمها وهم لم يرغماها على نقابها، بل هي من اقتدت بهم، ور اقصة صغيرة مع أمها تعلّمها التمايل مع ألحان الموسيقى، لم يفعل ولم يقل أحدكم عنها، شيئا سوى محاولتكم في تقليدها و انشغالكم بأجساد جسد أمها..

على الأقل واجهوا حقيقة أنفسكم، بأنكم تحقدون على النقاب ومن ترتديه، على المؤمن والإسلام، صارحوا أنفسهم بروغكم⁴...ثم إن شئتم استمروا بحملاتكم هذه، دون نفاق أو كذب أو تحريف واستغلال للأوضاع.

الحقيقة هي أنّنا نضحك على كلّ إنسان معاق، ونتجنّب قرفا كلّ فتاة مشوّهة؛ نتهّم كلّ مشرّد بالجنون، ونقول عن كلّ فقير نجس، نكذب المتوسّل ونصدّق المحتال، نتهجّم على ملتزم وننسب إليه النفاق، ونلقّب الملتزمة بأقبح الألقاب..لكن إن تجرأ أحدهم وتكلم نصحا عن لباسنا الفاضح أو كلامنا الفاحش، أو جهلنا الواضح، أو أوضاعنا المخلّة، تُرنا و صبحنا جميعا مندّدين بنفس الكلام:

"أنت لا تعرفني، فلا تحكم على ما أظهره؛ الجوهر كلّهُ في القلب"

نعم؛ حكمنا على المعاق وإعاقة ليست من عند بل ابتلاء من الحكيم، وحكمنا على المشوّهة وتشوّهها ليس من عندها بل اختبارا من العليم، وحكمنا على الملتزمين وإيمانهم رزق لهم من الكريم...

فماذا عنّا؟ هل رفضنا التّصيحة كرها لها أو حقّا من عندنا؟ هل حكموا علينا بالضلال أم أنّنا حكمنا على أنفسنا بالجهرية؟ هل ما فعله وما نلبسه وما نتفوّه به وما نستمع إليه من عند الله أو من عند أنفسنا؟ هل جوهرنا وإيماننا بالقلب حقّا وإن لم يظهر منه شيئا علينا، أم أنّنا نخدع أرواحنا كي نسكت ضمائرنا بينما نستمر على ضلالنا؟

نحن في وقت أصبح فيه الدّستور مكان الشّريعة، فما هو ممنوع في القانون محرّم في عقول من يتّبعونه، وما هو غير ممنوع في القانون، محلّل في الشّريعة.

الشرطة تظلم كلّ بائع متجوّل يسعى للقمة الحلال وتوقفه عنوة، ثمّ تترك كل محلّ خمر أو ملهى لأنّه يدفع ضريبته؛ يتم اعتقال سلفيّة بتهمة الإرهاب الذي يصنعونه، لكنّ الموسيقى والمظاهر المخلّة بالحياء أمر طبيعي لا يمنعونه؛ هم يحاولون دفعكم شيئا بشيء بعيدا عن دينكم الذي لا عزة لكم بعيدا عنه ولا قوّة لكم دونه، بتحريفه

رَوْغُكُمْ: مَكْرُكُمْ⁴

لكم وخلق الطوائف والفرق المخالفة للسنة والقرآن والمحلة للممنوع، بإعطاء الشهرة لكل مهرج ضال، وطمر كل ناصح أمين، وفقا لرغباتكم الدفينة التي أدمتم عليها سرا وأردتم تحليلها.

نحن مُستعمرون، مُحْتَلون عقليا، ولن نصل للحضارة دون الإسلام، وسنبقى دوما بنفس الحكام الذين سيسرقوننا ويقتلوننا ويدفعون بنا إلى الظلال ثم يزجوننا بالسجن لأجله.. حتى نقتل نحن جهلنا وتكبرنا و أنانيتنا وادعاءنا للإيمان.."

أخذ نظرة حوله للمجتمعين هناك، ثم ابتسم خيبة أمله وهم بالرحيل دون أن ينتظرنني على غير عادته، فقط ليتم طعنه علو مستوى صدره عند مدخل القاعة، من قبيل "أمين".

لكنه لم يتوقف عن الابتسام، متمعنا بعيون قاتله، مرتاحا بطريقة رحيله: مثيرا الرعب في الحضور بهدونه، وعندما لحقت جنته قبيل ثواني من مفارقتة للحياة والدماء الساخنة تحيط به، نظر حوله ضاحكا مستبشرا يقول:

"هل أستحقها؟ أستحقها، أستحقها.."

ثم نظر لي مُشرقاً فرحاً وهمس لي:

"أه، رائحة الجنة"

فارق الحياة.

"ما الفرق بين المنافق وبين من يسدي نصيحة يريد بها الخير لغيره لم يستطع هو نيلاه؟"

الفرق كان صديقي؛ يحب الخير لغيره من الصّالحين ويدافع عنهم؛ يرفض السّكوت عن الحقّ ويغضب لمن يحاول دفن الحقيقة، وإن كان مذنباً..

أذكر أنّه لم يكن يستريح أبداً؛ دائماً يخطّط، يفكّر؛ يعمل؛ يؤمن أنّ من يتوقّع غير المتوقّع، لن يُفاجأ أبداً..

كان يقول لي رحمه الله:

"ليس في الأمر أنّي لا أريد أن أستريح، بل الحقيقة هي أنّي لا أريد أن أفشل، فكثير ممّن توقّفوا ليلتقطوا أنفاسهم، اختلسوا نظرة للوراء، فباغتهم الماضي وعلقوا فيه للأبد..

فلا تتوقّف وإن لم تحقّق شيئاً..

لا تتوقّف وإن لم تحقّق إلا قليلاً..

لا تتوقّف وإن حققت الكثير..

كلّما بلغت هدفاً، أرسم آخر أعلى منه..

لا تتوقّف وإن خسرت كلّ شيء..

لا تتوقّف وإن لم تفر بشيء..

ذاك هو الفرق بين الفاشل والمثابر..

ذاك هو الفرق بين من مات مستسلماً وبين من مات مجاهداً..

فقط؛ لا تتوقّف.."

اشتاق إليك، وأتمنى عودتك.

.

.

.

.

.

- متوفّر لنفس الكاتب -

- رواية: "كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ"

- رواية: "فَلْسَفَةَ حَيَاةٍ"

- رواية: "مُخَلِّدٌ تَحْتَ التُّرَابِ"

- رواية: "فِي جِذَاءِ عَرَبِيٍّ"

- رواية: "رَسَائِلُ أَرْوَاحٍ مَضَتْ"

وغيرها..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

لمحة عن رواية "كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ"

هي رواية اجتماعية محترمة ذات طابع ديني جميل وبسيط ولائق: تتحدث بين صفحاتها عن حياة شابين، فتى وفتاة، بحيث تجد في كل فصل مقطعين من السرد، أولهما بلسان الشاب، وثانيهما بلسان الفتاة.

يبدأ الشاب بعد تخرجه رحلة البحث عن عمل كي يعيل من عاشوا لأجله ويوفر لهم متطلبات الحياة والعلاج، لكن كُتب على صُحف الأقدار أن يخسر أعز ما يملكه، مما جعله يفقد الرغبة بالحياة، ويطغى على قلبه شعور الوحدة والفراغ؛ لا شيء بعد للدنيا قد تعرضه له، ولا سبب فيه؛ خضم صراعه هذا يهز رحاله ويهرب من منزله نحو المجهول، تاركاً خلفه ذكرياته، وجزء أعماله التي لن تذهب سدى ولا غير مذكورة، ستكتشفونها خلال مطالعتكم لها.

قررت الشابة أن تعزل نفسها داخل غرفتها بعيدا عن العالم القاسي والمتوحش الذي سار بغريزة الحيوان بدل فطرة الإنسان، بعيدا عن بشر تخلّوا عن ما كان يمسكهم عن أذى غيرهم، وأدوها بالحكم عليها بالزنا، بعد أن حملت بحمل غير شرعي وأنجبت منه فتاة صغيرة، أسمتها...قدر.

بعزلتها هذه، وخوفها من أعين الناس وألسنتهم، تركت لوالدها، الشيخ العجوز، هم التفكير بمستقبلها ومستقبل حفيدته، ومن سيعيلها ويعيل زوجته بعده.

الرواية متوفرة إلكترونياً وورقياً، عبر مواقع محرك قوغل، أو تطبيق البلاي ستور، أو عن طريق التواصل مع الكاتب عبر وسائل التواصل الاجتماعي المذكورة أدناه.

لمحة عن رواية " فَلَْسَفَةُ حَيَاةٍ "

هي رواية اجتماعية لكلِّ من يشعر بالوحدة، بالضَّياع، بالحيرة؛ لكلِّ واحد منَّا يخاف خسارة من يحبُّ تحت راية سنَّة الحياة؛ لكلِّ من ظلم ويبحث عن العدل والمساواة؛ لكلِّ من طعن من أقرب النَّاس إلى قلبه ومن خانته مع عدوِّه؛ لكلِّ من أخطأ ويريد الصلاح والبعد عن الذَّنْب، لكلِّ من قلبه على بعد دمعة من الجفاف، ورجَّة من السَّقوط على حافة صدره؛ لكلِّ طالبٍ للراحة وإن كانت بالرَّحيل؛ لكلِّ صاحب بلاء، صاحب همٍّ؛ لكلِّ فاعل خير؛ لكلِّ طفل ومراهق وشابٍّ وكهل وشيخ، لكلِّ طفلة ومراهقة وشابَّة وامرأة وعجوز؛ لكلِّ روح ضائعة تبحث عمَّن ينير الطريق.

الرواية تحتوي على قصتين، "شبح الوداع" و "غرباء وصلهم القدر"؛ كلا القصتين مترابطتين من بعيد، ولولا ذنب الأولى لما كان عفوٌّ في الثانية.

"شبح الوداع"، تتحدَّث عن فتاة رحل عنها نصف قلبها، فكبرت في خوف من خسارة النِّصف الثَّاني؛ فبدأت في الابتعاد عن الحبِّ، عمَّن تحب، وتدفع بعيدا كلَّ من يقترب، مُحاولَة أن تنسي نفسها في حتمية القدر، في كلِّ ملدَّة تُذهب العقل وتُنسيه، علَّها تستطيع الهرب من أفكاره وذكرياته المحفورة داخله...حتَّى ضاعت، وأجزم أن أقول إلى الأبد.

"غرباء وصلهم القدر"، جمعت حياة مجموعة من الغرباء، لم تكن لتلتقي لولا تفصيل صاحب القصة الأولى، فيتحوَّل أولئك الغرباء، فمن كان قريباً يُصبح غريباً، ومن كان غريباً يُصبح قريباً، ومن كان ميتاً يعيش، ومن كان حياً يموت؛ تُعطي لفاقد الأمل شمعة، ولمُعطي يدٍ سمعة، ولقاطعها دمعة، ولواصلها فرحة.

الرواية تحتوي على الكثير من الدروس والعبر، لكن كلَّ قارئ سيكتشف منها بحسب ما يستصله الرواية داخل جواحي قلبه، فقد يكتشف قارئ عبدة، وآخر عشرة. الرواية متوفرة إلكترونياً وورقياً، عبر مواقع محرِّك قوِّل، أو تطبيق البلاي ستور، أو عن طريق التَّواصل مع الكاتب عبر وسائل التَّواصل الاجتماعي المذكورة أدناه.

للمزيد من الروايات، الخواطر، الاقتباسات

- * Facebook : Islam Bakli – إسلام باكلي [Facebook.com/islambaklii](https://www.facebook.com/islambaklii)
- * Instagram : Islam Bakli – إسلام باكلي [Instagram.com/islambakli](https://www.instagram.com/islambakli)
- * Wattpad: Islam Bakli [Wattpad.com/islambakli](https://www.wattpad.com/islambakli)
- * Goodreads: Islam Bakli [Goodreads.com/islambakli](https://www.goodreads.com/islambakli)
- * Youtube: Islam Bakli



إسلام باكلي - Islam Bakli